وتوظيفها مع ما هو قادم من المستقبل تحت إطار علميّ يقوم على أساس التوظيف العلمي للموارد لاستشراف المستقبل المجهول، والذي يصبح واضح المعالم عند الدراسات المستقبلية التي تبنى بصورة علمية صحيحة) هذا ناهيك عن ما يشهده العالم الأن من قفزة كونية تكنولوجية في مجال الالكترونيات وأساليب الحسابات الرقمية والأقمار الصناعية التي تُرفِد صانع القرار بالمعلومات والصور، وبدوره يحولها إلى خبراء السلطة القائمين على بناء النموذج الصحيح والطريق الذي يجب أن تسلكه الدولة في المستقبل بناءًا على معطيات الحاضر وخبرة الماضي، وهذه المؤسسات التي تدعى بمؤسسات خبراء السلطة، هي إما مؤسسات مستقلة عن الدولة، أو تابعة لها كالمراكز البحثية والمراكز المتخصصة بالدراسات الاستشراقية التي تدعم صانع القرار بكل ما هو مهم لاتخاذ القرار اللازم في المشاريع التي يجب أن تتبناها الدولة لكي تصل إلى أهدافها عبر فترات زمنية طويلة، وهذا الكلام ينطبق تحديدًا على الدول المتقدمة والمتطورة تكنولوجيًّا واقتصاديًّا وعسكريًّا، كالولايات المتحدة وفرنسا والصين واليابان وغيرها من الدول المتقدمة التي تعتمد كثيرًا على مراكز البحوث المتخصصة في الدراسات المستقبلية.

ومن أبرز الإسهامات المنهجية التي قدمتها المدرسة الأمريكية في مجال البحوث المستقبلية أسلوب "دلفي Delphi Method" الذي يمثل رؤية عصرية للدّور الذي كان يقوم به كهنة معبد دلفي في الحضارة اليونانية القديمة بالنسبة للتكهن بالمستقبل، وقد أصبح هذا الأسلوب والذي سنتعرف عليه لاحقا أسلوباً لصيقًا بالدراسات المستقبلية، وخصوصا أن استحداثاته المتنوعة في إطار هذه الدراسات، قد أعطى عائدًا خصبًا في مجال التنبؤات التكنولوجية والاجتماعية.

وظائف الدراسات المستقبلية:

1- التنمية بكافة قطاعاتها، وذلك بتحديد اتجاهات التفاعل لتحديد الاحتمالات المستقبلية، وتوظيف الإمكانات نحو تحقيق "المفضل" والتحرز من غير المرغوب.

2- وظيفة بيداغوجية في بناء الصورة الذهنية للعالم، وأدلجته عن طريق التأثير على

اللاوعي بالإعلام والتعليم، وذلك لترسيخ صورة المستقبل الذي تريده السياسة، وبناء التوجهات على غرارها.

3- تصنيف العالم جغرافيا وسياسيا وحضاريا، وتحديد المكانة الدولية لها وذلك بدراسة التفاعل بين الأقاليم والتأثير المتبادل بينها، وتحديد التخصصات والقطاعات العسكرية والتكنولوجية في العالم.

4- إحداث التكامل بين المعارف المتنوعة والقيم المختلفة من أجل حسن تصميم الفعل الاجتماعي. ذلك أن معظم المعارف التي يستخدمها دارسو المستقبل من أجل التوصية بقرار أو تصرف ما هي معارف تنتمي إلى علوم ومجالات بحث متعددة لها خبراؤها والمتخصصون فيها.

5- زيادة المشاركة الديمقراطية في تصور وتصميم المستقبل وإفساح المجال لعموم الناس للاشتراك في اقتراح وتقييم الصور البديلة للمستقبل الذي سيؤثر في حياتهم وحياة خلفهم.

الدراسات الاستشرافية بين التحديات والضرورة:

تحدثنا من قبل عن أهمية الدراسات المستقبلية ودورها المؤثر في تقدم الدول والمجتمعات والشعوب، ومن ثم نؤكد لكم أن المجتمعات التي تأمل في المساهمة الفاعلة في بناء وتطوير الحضارة الإنسانية فعليها أن تجعل من العلم والبحث الاستشرافي رافعة للدولة والمجتمع على أساس أولوية العلم على المال، والوعي على الثروة، وذلك باعتبار أن العلم هو الثروة الحقيقية في الحياة، وهو السبيل لمواجهة التحديات والأخطار التي تواجه المجتمعات العربية، ومن هنا يمكن القول أن الأمة التي تريد أن تنتج أو تبدع أو تضيف عناصر جديدة ومفيدة للبشرية، هي الأمة التي تحترم شعبها وتقدر كفاءاتهم ومواهبهم وإبداعاتهم الفكرية والعلمية وتعي حقيقة مقدراتها وثرواتها الطبيعية والبشرية، وتقوم بتوجيهها الوجهة الصحيحة على صعيد العمل والممارسة الإبداعية وربط الأهداف بالنتائج المثمرة، وفيما يلي عرض لأهم التحديات التي يشهدها عصرنا الحاضر: